

71 - الإيمان بالقدر مراتبه وأثاره - سلسلة المحاضرات المنوعة -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا. اما بعد ايها الاخوة في بدء هذه المحاضرة اتقدم بالشكر الجليل بعد شكر الله تعالى الى اخوانی في المكتب التعاوني في - 00:00:17

محافظة بقيق وما حولها والى اليکم في هذه البلدة المباركة واشكرا اخي الشيخ ناصر محمد الهاجري على حرصه حسني ضيافته وما تقدم به من كلمات جزاه الله عنا خيرا موضوع المحاضرة كما سمعتم - 00:00:41
حول القدر الایمان بالقضاء والقدر ومراتبه واثاره وثماره ولا شك ان هذا الموضوع من اهم الموضوعات التي ينبغي للمسلم ان يحرص على تعلمها العمل بها لان الموضوع ایمان بالقدر رکن من اركان الایمان الستة - 00:01:16

المذكورة في الكتاب والسنة اما ما ورد فيها في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المعروف حديث عمر بن الخطاب حديث ابي هريرة وغيرهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل اخبرني عن الایمان؟ قال الایمان ان تؤمن بالله - 00:01:56

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والحديث في الصحيحين وفي صحيح مسلم من حديث عمر وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة تبين اركان الایمان ستة وان منها الایمان بالقضاء والقدر - 00:02:20
والله عز وجل ذكر ذلك في ايات كثيرات منها ما يبين انها من الایمان ومنها ما يأمر به ومنها ما يبيّن آلا اهميته وفضيلته كقوله عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:02:44

تبين انه كل شيء انما خلقه الله بالقدر الذي قدره تبارك وتعالى وقال عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين. اي في كتاب امام ای كتاب هو اللوح المحفوظ والآيات كثيرة - 00:03:12

وقال تبارك وتعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه كل ما يصيب الانسان فانه باذن الله بقدر الله ومن يؤمن بالله انه هو الذي قدر كل شيء يهدي قلبه - 00:03:36
ويشرح ويطمئن القدر كما قال العلماء وجاء فيه بعض الحديث وان كان في اسناده كلام هو سر الله لان الله عز وجل اخفاه عن عباده فلا يعلمهونه الا بعد وقوعه - 00:03:58

لانه غيب اخفاه الله عن عباده والقضاء والقدر اصل معنى هو من حيث اللغة القضاء القدر هو من التقدير قدر الشيء احصاه وقدره وبذلك بكتابة المقادير السابقة والقضاء اصله من الحكم والفصل - 00:04:25

هذا الشيء حكم به ولذلك يسمى القاضي الحاكم الشرعي هو القاضي والقضاء اصله الفصل بين المتقاضين في اصل اللغة ومنه سمي القضاء لان الله فصل في خلقه باحكامه الكونية القدريّة - 00:05:02
لكن ما الفرق بينهما ذكر العلماء اقوالا اصحها ان القدر سابق وانه التقدير السابق الذي قدره الله لما قال كما صح في الحديث اول ما خلق الله القلم فقال اكتب. قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن - 00:05:27

الى قيام الساعة فجرى بكتابة المقادير وفي حديث ابن عمرو خلق الله مقادير كل شيء او كتب الله مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرضه على الماء - [00:05:52](#)

فيه بيان ان خلقه ان تقديره سابق لخلق المخلوقات خلق الموجدة قبل خلق السماوات والارض ثم القضاء هو اذا قدر الله شيئاً وجوداً قضاه لانه من القضاء والفصل ان القضاء هو ان يفصل - [00:06:17](#)

الشيء والحكم فاذا فصل من لوح المحفوظ وجوده وامر الله بكونه كما قال عز وجل فقظاهن سبع سماوات خلقهن وامر بكونهن مع انه ايضاً فصلهن بعضهن عن بعض كما بين عز وجل الم ترى ان السماوات والارض كانتا رتقا - [00:06:48](#)

ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي كانت رتقا ملتصقين الرتق الملتصق اللصق رتقه الصقة ففتقناهما فصلاً بعضهما عن بعض السماوات ايضاً فصل بعضها عن بعض خلقها الله باحكام قال فقظاهن سبع سماوات - [00:07:18](#)

فصلهن وامر بخلقهن وخلقه لشيء يقول له كن فيكون كما قال عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يأمر بالقضاء فيكون مباشرة كلمح بالبصر - [00:07:48](#)

ولذلك يقول تبارك وتعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون اذا امر بشيء اراده مشيئة كن يقول كن فيكون لا يعجزه شيء تبارك وتعالى القضاء والقدر - [00:08:10](#)

آله مراتب الناس قبل ان نذكر المراتب الناس بصفة عامة وحتى المنتسبين للإسلام منهم من ظل في القضاء والقدر من الطوائف من ضلت وانحرفت فمنهم من انكرت القدر ومنهم من اثبتته وغلت غلو - [00:08:40](#)

خارجاً عن الشرع ولذلك الناس فيه بين طرفي نقىض منهم من ينكر القدر ومنهم من يثبته بغلو واهل الاسلام اهل السنة المحضة هم الذين وففهم الله لمعرفة شرع الله في ذلك - [00:09:10](#)

الايمان به على الوجه الصحيح فمنهم من من الناس حتى من المنتسبين للإسلام من نفي القدر وقال ان الله لم يقدر شيئاً وهؤلاء ما يعرفون بالقدريه ويعرفون بالمعتزلة يقولون ان الله - [00:09:37](#)

ما قد ترى شيئاً منهم من نفي وهم طائفتان طائفة غالبية فقالوا ان الله لا يعلم شيئاً الا بعد وقوعه ولم يكتب شيئاً في اللوح المحفوظ فينكرن الكتابة والعلم وينكرن - [00:09:59](#)

مشيئته عز وجل في افعال العباد بلغ بهم الى هذا الحد. ولذلك اجمع العلماء على تكفير هؤلاء وكان هؤلاء منهم طائفة ظهرت في الصدر الاول سئل عنهم الصحابة فبيتوا انهم ضلال وان كل شيء بقدر - [00:10:29](#)

وقالوا اذا رأيت اولئك فاخبرهم اننا من اني منهم بريء وهم مني براء. منهم ابن عمر و منهم حذيفة وجابر ابن سمرة وابي ابن كعب الذين سئلوا عن هؤلاء واول ما جاء - [00:10:59](#)

مذهب نفي القدر من رجل من السمنية او من المجوس وهم طائفة من المجوس السمنية يقال له سوسن كما قال الاوزاعي اول من نفي القدر سوسا وقيل اسمه سيسناويه وهو الذي - [00:11:20](#)

اول ما ادخل هذه الكلمة على الناس فتلقاها منه رجل اسمه معبد الجهنمي كان في البصرة فنفي القدر ثم غيلان الدمشقي ولذلك صلبو في هذه القضية وقتلوا افتي العلماء بکفرهم فصلبوا - [00:11:47](#)

غيلان استتابه عمر ابن عبد العزيز ظهر في زمان عمر ابن عبد العزيز واخذه وناظره واستتابه فاظهر التوبة فاطلقه ثم رجع الى مذهبة في زمامي بعد عمر بن عبد العزيز - [00:12:21](#)

امر هشام بن عبد الملك بقتل قتل قبض عليه وقتل بالردة لانكار القدر هذى طائفة اولى ينكرن حتى العلم لذلك قال الشافعي واحمد رحهم الله الامام احمد والامام الشافعي قالوا ناظروهم في العلم - [00:12:39](#)

في علم الله ان اثبتوه خصموا وانفوه كفروا اذا اثبتو ان الله يعلم الاشياء قبل وجودها خصموا لماذا؟ لاننا نقول ان الله علمنا فكتب امر بالقلم ان يكتب لان القلم - [00:13:01](#)

لما خلقه الله وقال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة قال له كن. اكتب هذا امر الهي والله اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون، فما جرى

القلم جرى القلم بالمقادير التي علمها الله - 00:13:20

لكن هؤلاء نفوا العلم كفروا ظهرت طائفة اخرى من القدرة وهم الاكثر وباقى منهم ناس وطوائف وهم الذين يثبتون العلم وينكرون القدر تقدير وينكر قدرة الله على افعال العباد ويقولون ان الله - 00:13:38

قدر على العبد ان يؤمن ولكن العبد عصا قدرة الله هؤلاء الحادهم من جهة انهم ينكرون قدرة الله على افعال العباد ولذلك قال الامام احمد القدر قدرة الله اذا انكرت القدر انكرت قدرة الله - 00:14:11

لان الله اذا امر بالشيء ان يكون لابد ان يكون هؤلاء طائفة القدرة الطائفة الثانية المقابلة لهم النقيض الجهمية وهم الجبرية اول من احدثها الجهم ابن صفوان وتبعه الغلاة في القدر وقالوا ان الانسان ليس له اي قدرة - 00:14:38

ولا استطاعة وانما كل شيء يفعله الانسان لا قدرة له ويهوم الذين يهونون يقولون ان الانسان مسير غير مخير رسالة واختيار يعني انت اتيت الى المسجد هنا بغير اختيارك هذا معنى كلامهم - 00:15:11

ويقولون ان الانسان وافعال الانسان كمثل الريشة في مهب الريح. الريشة في مهب الريح لها قدرة لها اراده لها قالوا الانسان كذلك وهذا خلاف العقل الانسان يجد من نفسه انه يفعل افعاله - 00:15:31

اختياره وارادته وفكرته وهمته ونيته. كل هذه اشياء يفعلها الانسان ولذلك يفرق بين افعال الانسان وهو نائم او ناسي وبين افعاله وهو قاصد ومريد اذا اذا الانسان حمل من مكان قهرا - 00:15:49

ووضع في مكان اخر هل له اختيار ليس الاختيار ولذلك لا يضاف الفعل اليه يقال فلان ذهب يقال اخذ فلان الى ذلك المكان لكن اذا ذهب على قدميه وباختياره هذا يناسب اليه الفعل - 00:16:16

حقيقة لأن هو الفاعل حقيقة. والله عز وجل قدر ذلك كوننا ما المشكلة التي اوقعت هؤلاء وظلوا الاولون والآخرون ما مشكلتهم مشكلتهم انهم لم يفهوموا ما في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من نصوص القضاء والقدر - 00:16:33

بعضهم اخذ بشيء وترك شيئا اخر والآخرون اخذوا بالشيء الآخر وتركوا الشيء المقابل له فتركوا شيء اخذوا بشيء امنوا بشيء وكفروا بشيء كما قال الله عن اليهود افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض - 00:16:59

لأنهم اعمل الفكرة في الله وفي القدر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا حديث ابي هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص ان ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا جالسين في المسجد - 00:17:24

سمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم ينزع باية في القدر يتناذرون في القدر ببعضهم يقول قال الله كذا والآخر يقول بل قال الله كذا وصار بينهم تنازع في فهم الآيات التي لها تعلق في القدر - 00:17:43

لکنهم تناذروا وبعضهم جعلها منازعة لبعض قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم لأنما فقا في وجهه حب الرمان يعني وجهه من الغضب وقال ابي هذا امرتم بهذا بعثتم - 00:18:04

ان تضربوا كتاب الله بعضا بعضا لقد عزتم عليكم ان تدعوا ذلك ثم قال انظروا في كتاب الله فما امرتم به فاعملوا به وما نهيتكم عنه فانتهوا وامسكونا عن ذلك - 00:18:24

في رواية قال ما علمتم منه فاعملوا به وما جهلت فردوه الى عالمه. قولوا الله اعلم يعني مثل قول الراسخين في العلم لأن الله بين لنا في كتابه قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب - 00:18:45

واخر متشابهات تشبه على بعض الناس فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله الراجحون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب - 00:19:06

ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب الراسخ في العلم الرجل العالم الثابت في العلم اذا رأى شيئا من كتاب الله او سنة النبي صلى الله عليه وسلم اشتبه عليه ماذا يقول؟ لابد ان يصل الى الكل - 00:19:29

العلم ما يستطيع الانسان كل علم يا صديقي العلم كله لا يحيطه احد هذا الراسخ في العلم يقول كل من عند ربنا امنا به ما يقول لا هذا ما نقله ما نرده - 00:19:48

ولذلك ذكر وصف الله ان الذين في قلوبهم زيف قابليهم بالراسخين بالعلم ماذا يفعلون الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه لاي شيء ابتغاء الفتنة ابتغاء تأويله بعضهم يريد الفتنة - [00:20:05](#)

يفتن الناس تتبع الشبهات والمشتبهات ليزيف الناس ويضلهم عن سبيل الله لان له هو اما هون كوفي او هو بداعي يذهب الى المحكم المتشابه ويترك المحكم وبعضهم لا يريد ان يعرف كل شيء - [00:20:24](#)

ويتأول كل شيء يريد ان يحيط بعلم كتاب الله علم كتاب الله ما يستطيع احد ان يحيطه لانه فيه كما قال الله عز وجل منه ايات محكمات واخر فاذا كان الانسان ان يحيط بكل شيء فاعلم انه - [00:20:48](#)

انه يريد الزيف وهو لا يدري عن نفسه ولذلك العلماء على كبر علمهم وهم راسخون يأتون الى ايات ويقولون تحتمل كذا تحتمل كذا ويذكرون في التفسير ثلاث اقوال اربعة اقوال - [00:21:10](#)

بل خمسة اقوال معاني قول قاله ابن عباس قول قاله ابن عمر قول قاله فالان من التفاسير لان القرآن كما قال عمر حمال وجوه ولكن عليكم بالسنة فانها تفسر القرآن - [00:21:27](#)

نفس القرآن هؤلاء الذين زاغوا في القدر هذه مشكلتهم لم يمسكوا كما امسك الصحابة الصحابة لما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم امسكوا وعلموا ان القدر قدر الله واخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وسأله - [00:21:46](#)

ما تركوا السؤال للنبي سأله حديث عمر وحديث ابن عباس وحديث علي وحديث انس وغيرهم انا ان احدث جابر انهم قالوا يا رسول الله كما حديث سراقة يا رسول الله اخبرنا - [00:22:07](#)

كأننا ولدنا اليوم واخبرنا عن القدر هل نحن نعمل في امر انف ام امر قد فرغ منه مستأنف جديد ما في قدر كل يوم جديد قال بل في امر قد فرغ منه - [00:22:24](#)

الف فيما العمل اذا في الرواية الاخرى افلأ نجلس ونتكل على كتابنا على القدر؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من اهل السعادة فسيسر لعمل اهل السعادة - [00:22:51](#)

واما من كان من اهل الشقاوة فسيسر الى لعمل اهل الشقاوة كما قال الله تعالى اما من اعطى واتقى فسنسره وصدق بالحسنى فسنسره لليسرى اما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى - [00:23:08](#)

لان الانسان مكلف ان يعمل ولذلك الله عز وجل علم ما العباد فاعلون فكتبه عليهم الله تبارك وتعالى ولو علم عن الكفار ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون - [00:23:30](#)

لان لانه يريد سؤال لماذا اه ما ما هداهم الله قال الله عز وجل لو علم ان فيهم خيرا وقبولا للايمان فاسمعهم فتح اذان قلوبهم حتى يسمعوا الحق ولو اسمعهم لو فرض - [00:23:57](#)

ان هؤلاء الذي علم الله انهم لن يؤمنوا لو اسمعهم وفتح اذان قلوبهم ها لعادوا لما نهوا عنه تولوا وهم معرضون سيتولون مثل من؟ مثل المنافقون ما قال الله عز وجل ذلك بانهم امنوا ثم كفروا - [00:24:21](#)

اسمعهم الله لكتهم كفروا تولوا وهم معرضون فطبع على قلوبهم فهم لا يفهون استحقوا الطبع على قلوبهم لانهم اعرضوا وهم يعلمون فلذلك الله عز وجل كل ما كتبه على العباد علمه - [00:24:45](#)

ولذلك اذا احتجوا يوم القيمة محتجون بایش يقولون لو رددنا الى الدنيا لاما قال الله عز وجل ردا عليهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون لان الله علم ما هم عليه - [00:25:08](#)

لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر وانهم لکاذبون في دعواهم انهم سبئمنون فلذلك كيف جمع اهل السنة والجماعة بين في مسألة القضاء والقدر بين الادلة التي تدل على ان كل شيء بقدر كما قال عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر كما قال والله خلقكم وما تعملون - [00:25:36](#)

اعمالكم خلقها الله قدرها وامر بها فوجدت ولذلك يقول عز وجل ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته - [00:26:05](#)

تفصل منه والله عليم حكيم لاحظ ختم الاية بمرتبة من مراتب العلم لان الله علم ان هؤلاء يصلحون للايمان زكاهم قضى لهم بالخيرية وحكيم في وضع امره وشرعه وهدايته لمن يشاء من عباده - 00:26:24

ما يفعل شيئا عبنا عز وجل اه تظن ان ان فرعون مثل موسى قال عز وجل افتحوا المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون فرعون الفاجر الطاغية الظالم الكافر الربوبية يصلاح يكون مثل موسى يصلاح نبيا - 00:26:55

ما يصلح يصلاح ان يكون في الجنة مع المؤمنين وهو عدو المؤمنين. ما يصلح علم الله ان هذا الرجل لا خير فيه ولن يؤمن واوتي بالآيات التي يؤمن عليها كل كافر - 00:27:16

ولم يؤمن لانه معاند اكبر من انه يرى الامور امام عينيه العصا تحول الى حية ويخرج يده بيضاء موسى له ويأتهم الله بالآيات الجراد والقمل والضفادع والدم ثم يقولون ادعو ربك فيدعوه يشفىهم الله من هذه يشفىهم الله - 00:27:35

ثم الطوفان آآ ثم البحر انفلاق البحر انه يرى البحر امامه انفلق لموسى وسارع لماذا لا يصدق ان موسى ضرب البحر وراه اذا هو معاند لن يؤمن عند فلذلك هذا الرجل لا يستحق ان - 00:28:05

ان يؤمن لانه ليس اهلا له ولذلك حتى لما قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المؤمنين. حتى الكلمة غير صادقة وانا من المسلمين - 00:28:30

حتى الكلمة باردة ما قال امنت بربى واسلمت لله والعتن وتبين لي واختبت قال لا معبني اسرائيل ما دام انه كأنه يشك انه رب والى كلهم من الكبر الذي كان في نفسه - 00:28:49

ابليس اما امره الله كفاحا مع الملائكة ان يسجد لادم ابى ويقول الله له يخاطبه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ ماذا يقول انا خير منه. خلقتني من نار وخلقتني من طين - 00:29:11

يأمره الله مباشرة ويأبى يقول انا افضل الكبر الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. لاحظ وكان من الكافرين كان في علم الله انه من الكافرين وكان مستقر ولا زال من الكافرين - 00:29:32

علم الله انه لا خير فيه ولذلك امتحنه الله بالسجود لادم المهم ان اهل السنة والجماعة نظروا في هذه النصوص ورأوا ان ان الاوامر الالهية انها نوعان اوامر شرعية ويسمى بالارادة الشرعية - 00:29:54

واوامر كونية وهي المعروفة بالمشيئة او بالارادة الكونية كونية بمعنى انه يقول كن ما يكون من التكوين الامر الكوني الشرعية هي الاوامر التي يأمر بها شرعا يأمر العباد ان يطاعوه وان يعبدوه - 00:30:26

فوجدوا ان دلائل الكتاب والسنن على انه الارادة الكونية الارادة نوعان نوع شرعي يحبه الله ويرضاه ونوع كوني بمعنى المشيئة فامر الشرعي هي الشرائع. صوموا وصلوا وحدوا واعبدوا ربكم هذه الاوامر الشرعية التي لم يأمر الله بها كونا على كل فرد - 00:30:51

لم يقدر ان توجد على كل فرد بمعنى انه كل امر شرعي ينفذه كله لان الله لو امر بها امرا كونا كما قال عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميا لو شاء مشيئة - 00:31:22

اغنية هي الامر الكوني تعاملت مع ذلك مشكلة الجبرية والقدرة ما فهموا هذه الموازنة فقالوا كل امر امر الله به الجبرية وكل امر امر الله به فهو كوني بمعنى انه امر فرعون - 00:31:42

ان يكفر عندهم هكذا صنف واحد. وقالوا ان فرعون كفر طاعة الله ليس باختياره يعني ايش؟ ليس له اختيار. هالكلام الذي يقوله يقول ما علمت لكم من الله غيري ويقاتل موسى ويريد قتله. يقولون هذا طاعة لله - 00:32:06

قالوا انه ليس له اختيار. طيب كيف يعذب فرعون؟ قالوا الله يفعل ما يشاء. لا شك ان الله يفعل ما يشاء. لكن الله يظلم احدا وما ربك بظلم العبيد الا يبدل لا يبدل القول لدی وما انا بظلم العبيد - 00:32:30

القدرة النفحة القدر لما رأوا ان لو اثبتنا القدر في نظرهم هم سنتقول ان الله امر الكفار ان يكفروا قدر عليهم الكفر سيظلمهم اذا عذبهم اه ارادوا ان يفروا من هذا فوقعوا في نفي القدر - 00:32:53

فروا من ان ينفوا الظلم بزعمهم الى ان ينفوا القدرة فروا من شر الى اشر منه فنغو القدرة جعله الله امر فرعون ان يؤمن فارادة فرعون عندهم غلت ارادته الله - 00:33:16

وغلبت قدرة الله هذا هو اقوالهم والذى ذكروه في كتبهم قال اهل السنة والجماعة لا الامر ليس هكذا الامر ليس هكذا انما الامر ان الله علم ما الخلق فاعلون فقدر وكتبه عليهم - 00:33:40

كما قال عز وجل واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس مكة الف سنة الا خمسين عاما اصابه هم انه لم يؤمنوا وامن طائفة قليلة - 00:34:04

فاوحي الله اليه انه بعلمنا السابق ان البقية لن يؤمنوا اقطع الرجاء فيهم وينس من ايمانهم لان الله علم ذلك طيب والاوامر؟ قالوا هذه الاوامر شرعية امر الله بها شرعا يحبها شرعا - 00:34:21

يحب الطاعة ويحب الایمان ويأمر به ولم يأمر بها من كل فرد فرد كونا ولذلك هناك من يؤمن وهناك كما قال عز وجل فمن شاء فيلؤمن ومن شاء فليكفر خيرهم - 00:34:46

اما الارادة الكونية التي هي المشيئة العامة فهي التي اذا قال للشيء كن فيكون الشيء الثاني الذي تميز به اهل السنة عن غيرهم الایمان بمراتب القدر الامام بمراتب القدر. اولئك ما يعرفون مراتب القدر - 00:35:09

مراتب القدر اربعة العلم ثم الكتابة ثم المشيئة ثم الخلق والايجاد هؤلاء ما يعرفون من ينكر العلم منهم من ينكر الكتابة فهم لم يعلموها مع انها منصوصة في الكتاب والسنة - 00:35:33

وانما لما تسبعوا بالاهواء والضلالات اصيروا ينكرونها قال الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ذكر ايش - 00:35:53

مرتبتيين يعلم ما في السماء وما في الارض. كل شيء يعلمه واحب انه في الكتاب اي كتاب اللوح المحفوظ قال عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين. كل شيء - 00:36:11

قال عز وجل الم تعلم ان ان الله ان الله عنده علم الساعة. قال عز وجل وعنه مفاتح الغيب. لا يعلمها الا مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في السماوات وما في الارض - 00:36:31

وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين كل شيء ورقة لتسقط في ظلمات الارض لا في قاع الارض - 00:36:51

اين هي؟ في كتاب اي كتاب في اللوح المحفوظ قبل ان توجد ولا رطب ولا يابس. كل رطب وكل يابس كل ما في السماوات وما في الارض في كتاب مبين - 00:37:12

هذه المرتبة الاولى ان الله علم كل شيء. المرتبة الثانية الكتابة ان ذلك في كتاب قال عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب - 00:37:30

من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير اي شيء يحصل في الارض ولا في انفسكم الا وهو ايش في كتاب من قبل ان نبرأه من قبل الخلق من قبل الخلق والموجودة كانت مكتوبة في اللوح - 00:37:48

المحفوظ واضح يأتي بعد الكتابة المرتبة الاولى العلم ثم الكتابة لان الله لما علم كل شيء وهو العليم القدير على عز وجل امر القلم فجرى وكتب في اللوح المحفوظ كل شيء كل ما هو كائن - 00:38:11

المرتبة الثانية المشيئة مشيئته النافذة الشاملة كتب كل شيء واذا شاءه وجد قال عز وجل وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمها الانسان له مشيئة. قال لمن شاء منكم ان يستقيم - 00:38:31

اسبت لك مشيئة لكن مشيئتك هذه مرتبطة بتقدير الله. لان الله قدر كل شيء قبل وجودك وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمها. في سورة الدهر - 00:39:02

لاحظ مرتبة الايش العلم والحكمة الالهية لما اثبت المشيئة ذكر العلم يعني لا تنسوا ان الله قدر عليكم هذه الاشياء بناء على علمه

السابق ولم يظلم احدا واتبت الحكمة ان مشيئته بحكمة - 00:39:23

ان مشيئته بحكمة خلافا للجبرية. الجبرية يقول لا مشيئة محضة بس من دون حكمة. ينفون صفة الحكمة عن الله. يقولون ان الله يخلق بلا حكمة الان الانسان من البشر يفعل اشياء بلا حكمة عبث - 00:39:51

ماذا يقول الناس عنه؟ يقول هذا سفيه لابد الانسان يفعل الشيء لهدف صحيح حتى ولو كان متعة النفس والانسان له هدف اما ان يفعل شيئا بلا هدف هذا غير صحيح هذا عبث. قال عز وجل افحسبت - 00:40:10

انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون. الله ما يخلق عبثا كلشي خلقه لحكمة ولذلك لما يذكر الله مشيئته وتقديره يذكر الحكمة. ويذكر العلم ليبيين انه ما شاء شيئا وقدره عز وجل الا بعلمه السابق انه كيف يكون - 00:40:30

هذه المرتبة الثالثة الرابعة الخلق من مراتب القدر للخلق لا يوجد شيء بدون تخليق الله بدون امر الله قال عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلام بالبصر - 00:40:55

ذكر بالایة التي بعد التي تليها قال وكل شيء فعلوه في الزبر. الزبر ما هي؟ الكتب. اي كتب؟ كتب اللوح المحفوظ كل شيء فعلوه مكتوب ومقدر لا يظن انهم فعلوا شيئا - 00:41:16

حادثنا لا يعلم الله لا مكتوب في الزبر وكل صغير وكبير مستطر. مستور كل شيء حتى الصغير الذرة اين وجدت هذه الذرة وain مشت وain ذهبت وain الذرة النمل الصغير ها قال لها ارجل - 00:41:33

حركة رجلها علمها الله قبل خلق السماوات والارض وقدرها وفي الساعة وفي اللحظة وفي كذا ومكتوبة لان الله يقول وكل صغير وكبير مستطر سطر في اللوح المحفوظ الجهة يقولون لا - 00:41:55

بعضهم يقول ان الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات. كيف؟ الله يقول انه يعلم كل شيء وقدر كل شيء من اي اي عقول تدل على ذلك ما السبب في هذا؟ لأنها اصحاب هذه المذاهب الضالة. كلهم ما كانوا يعترضون بالكتاب والسنّة. بعضهم من الباطنية. وبعض - 00:42:16

ومن المتكلمين وبعدهم من الرافضة وبعدهم من المعتزلة وبعدهم من الخوارج. ليس لهم عنایة بالكتاب والسنّة لكن عندهم افكار من خيالاتهم وهل تظنون ان ابليس يتترك الناس بلا وسوسه وهو الذي - 00:42:39

قال فبعزيزك لاضلهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اذا حلف لله انه يوسم الناس ويظلهم لكنه استثنى لان الخبيث يعلم يعرف قل ان عبادك منهم المخلصين الذين استخلصتهم من اهل الضلال اصطفيتهم مخلصين المصطفين - 00:42:58

في قراءة المخلصين من مجموع القراءتين نفهم ان هناك من اصطفاهم الله وهداهم متى؟ الكلام هذا متى يقوله ابليس اليوم يقول ولا يم القظية عند السجود لادم ها قبل خلق وجودنا نحن وجود الاب ادم فقط - 00:43:25

علم هذا وهو هذا من العلم الصحيح ان الله اصطفى انسانا كما قال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوح والابراهيم وال عمران على العالمين ذرية من المصطفين وذكر الانبياء قالوا المصطفين الاخيار - 00:43:49

والقراءة الثانية المخلصين يفهم منها ان العبد المخلص الصادق مع الله ان الله سيهديه قال عز وجل والذين اتقوا زادهم هدى واتاهم تقواهم قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنو - 00:44:08

يخلص العبد لله ويحسن فان الله سيهديه هنا من المسائل قضية العبد وخلق افعال العباد ذكرنا لكم ان القدرة المعتزلة يقولون افعال العباد ليست مخلوقة امر الله بها لكنها ما خلقت - 00:44:27

ولهؤلاء سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة. في حديث ابن عمر في سنن ابي داود قال مجوس هذه الامة القدرة الذين يقولون لا قدر. هذا حديث ابن عمر ابن عمر لما ظهر معبد الجهنمي في زمانه - 00:44:51

استحضر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به سماهم مجوس هذه الامة لماذا سماهم مجوس هذه الامة لان المجرم يعتقدون ان للكون خالقين. خالق الشر و خالق الخير ويقولون الخير الموجود والصلاح والبر الذي موجود في هذا من الله الخير - 00:45:11

والشر والفتنة وكذا قالوا هذا من الله الشر يعتقدون ان للكون خالقين والهي القدرة وافقوهم في هذه. فجعلوا الانسان خالقا لافعاله يعني صلاته وصومه وصلاحه هو خالقها وفاعلاها ما يفعل من منكرات وذنوب هو خالقها وفاعلاه - 00:45:32

هذا كفر لانهم جعلوا مع الله خالقا شرك في الربوبية فهنا لما جاءت القضية الكلمة التي انتشرت يسأل عنها بعض الناس. ويقول هذا الانسان مسيير او مخير فتجد بعض الناس ينظر - 00:46:02

يعني او عنده اشياء بسيطة يقول الانسان لا مخير ثم الاخر يقول لا الانسان مسيير هؤلاء هاتان كلمتان المعتزلة القدري يقول الانسان مخير وليس عليه قدر الجبرية قابلوهم قالوا الانسان مسيير وليس له اختيار - 00:46:25

ذكرنا قضيتهم قبل قليل كلا القولين خطأ ما الصواب؟ الصواب الذي ذكره الله ورسوله النبي ما قال لا مسيير ولا قال مخير قال ميسير اعملوا فكل ميسير لما خلق له - 00:46:47

والله عز وجل ذكر ذلك في كتابه قال فسنيسره لليسري والفرق ان كلمة ميسير وكلمة مسيير بينهما فرق مسيير لا اختيار له يسير بـ
اختيار اما ميسير لا توفيق له اختيار - 00:47:11

لكنه موفق والله اختيار ما تسلبه هذه الكلمة ما تسلب الاختيار وان كان بعض العلماء قال نجمع بين القولين ونقول ايش؟ مسيير
مخير. نقول ما نحتاج هذه الكلمة يقول ميسير - 00:47:34

اقول ايش؟ ميسيري الكلمة التي دل عليها الكتاب والسنة لان الله يقول فاما من اعطى واتقى فعلى الطاعات وصدق بالحسنى بلا الله الا
الله وبالجزاء الحسن الجنة وبالجنة ما جزاوه هذا المؤمن - 00:47:52

توفيق سنيسره لليسري وبظده واما من بخل العمل هو يعمل واستغنى كذب بالحسنى ما جزاوه فسنيسره للعربي الفاء لاحظ هذى
الفاء مرتبة شي على شي ولذلك الله عز وجل يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين - 00:48:11

بافعالهم وبين عز وجل انه اعطى الناس الخيار قال فمن شاء فليؤم من ومن شاء فليكفر الانسان له خيار فلذلك امر الله امر الله الناس
وارسل الرسل وانزل الكتب وبين وامر وبين النار وبين الجنة وتوعد اهل الكفر - 00:48:38

بالنار والعذاب ووعد اهل الجنة الطاعة بالجنة والاحسان والنعيم كل ذلك يدل على انهم يعملون باختيارهم هنا مسألة وهي قضية ما
هي الثمرات او الاثار التي يجنيها العبد اذا امن بالقضاء والقدر - 00:49:02

اذا نظرنا في الطائفتين المنحرفتين نجد انهم طائفة تقول الانسان مخير وليس عليه قدر هؤلاء بلغ بهم الامر من من ضلالهم في القدر
انه جعلوا مع الله شريكا في الخلق - 00:49:28

وانهم جعلوا ايضا ان الله يجب عليه ان يفعل اشياء وجعلوا ان الاسباب موجبة يقولون الانسان اذا فعل السبب السبب هو الخالق
ليش المسبب لانهم ينفون القدر صورت هذا الشي - 00:49:49

ويقولون ان الذي يفعل الاحسان هو الذي يحمد الذي يصلى من هو العبد من رب الذي يصلى ويصوم ويعبد العبد قال والعبد فعل
طاعاته بقدرته هو فهو الذي يحمد والله لا يحمد على هذا مذهب المعتزلة - 00:50:21

الله لا يحمد على فعل العبد لان الفعل للعبد ليس لله وقالوا انه يجب على الله ان شف لاحظ يجب على الله ان يثيب الطائعين يقولون
انه فضل من الله. لا - 00:50:45

يقولون يجب تصورت كيف وصل بهم مذهبهم هؤلاء ترى ينتسبون للاسلام دعك من المجرم وهم هؤلاء كفارنا. هؤلاء ينتسبون
للاسلام. انظر كيف وصل مذهبهم لما اخطأوا في القدر كيف ضلوا؟ قابلهم الجبرية - 00:51:03

الجبرية قالوا ان الانسان ليس له اختيار ولا فعل ليس له اختيار له. ولذلك ما يحرض على الاسباب حتى الدعاء لا تدعوا لان الدعاء لا
يقدم ولا يؤخر صورت هذا الشيء - 00:51:23

انكر الاسباب. لماذا؟ لانهم يقولون ليست للاسباب ولا عمل الانسان شيء. ابد لو يعمل ما يعمل ليس لها اثر فوقعوا في نسأل الله العافية
والسلامة في الظلال من حيث لا يشعرون - 00:51:43

اما اهل السنة والجماعة فلا يعني من ثمارها مثلا من ثمرات الایمان بالقدر ها اننا الاطمئنان تحقيق مثلا الطمأنينة لعبد للمؤمن ان

المؤمن اذا امن بالقدر سلم يقول الله عز وجل - 00:52:00

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم - 00:52:25

اذا علمت ان كل شيء بقدر كل مكتوب مفصل في كتاب الله عند ذلك لا تأسى على ما فاتك. بعض الناس يعمل له عمل تجارة ولا شيء يفوته ما يحصل على ما يريد - 00:52:40

ينقل لهم والكوابيس والهموم يقولون لا تحزن كله بقدر ما قدر الله ان يكون ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلتك وان فاتك شيء - 00:52:58

لا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان يبدأ بالوساوس اطمئن الامر بقدر الله قل قدر الله وما شاء فعل - 00:53:13

كذلك من من فوائدتها آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم اه واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو ارادوا اجتمعوا على ان يظروك بشيء لم يظروك الا بشيء - 00:53:30

قد كتبه الله عليك رفعت جفت رفعت الاقلام وجفت الصحف يطمئن ويسكن كذلك اكمال الايمان لأن من ثمراته الايمان حصول التوحيد وذلك يقول ابن عباس رضي الله عنه القدر نظام التوحيد - 00:53:48

لان من انكر القدر انكر ركنا من من اركان الايمان انعدم ايمانه. كذلك من من ثمرات الايمان بالقدر بذل الاسباب ليس كقول الجبرية الذين ينفون الاسباب لأنهم امنوا به على وجه خطأ. لا نقول ان الاسباب من القدر - 00:54:11

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك استعن بالله احرص عليه لا تترك الذي ينفعه لكن استعن بالله لأن القدر غريب ما تدري انت يتم لك الامر ولا يتم لك احرص - 00:54:34

فامروا امرنا ببذل الاسباب. ولذلك لما اراد الصحابة فتح اه الشام وجاءوها وادا بها الطاعون منتشر فجمع عمر الصحابة يستشيرهم هل ندخلها وفيها الطاعون او لا ندخلها خلص امرهم الى انهم لا يدخلونها - 00:54:48

قال له ابو عبيدة يا امير المؤمنين تسر من قدر الله يعني الموت مقدر قال يا ابا عبيدة لو غيرك قالها نفر من قدر الله الى قدر الله يعني مهما فعلنا نحن اين ندور - 00:55:09

في قدر الله ارأيت يا ابا عبيدة ان كان لك ابل في عدوتين عدوة مجذبة جانب الوادي وعدوة مخصبة. اين ترعاها قال في المخصبة. قال الياس هذا بقدر الله على بلى - 00:55:27

فجاء عمرو عبدالرحمن بن عوف وكان في اخر الجيش وقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالطاعون في بلد وانت لم تدخلوه فلا تدخلوه. وادا وقع في بلد وانت في بلد تخرجوا فرارا منه - 00:55:44

ووقد كما قال عمر الشاهد ايش ان الانسان ببذل الاسباب لا يقول والله انا خلاص مقدر علي اني ما وفق بعض الناس يجرب مرة ومرتين يقول انا والله مجريب نفسي اني ما اوفق - 00:56:02

الى خير ولا وفق للهداية يبي يهتدي ثم ييأس لا احرص لأن الله يقول ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. كذلك من من ثمرات القدر الثقة بالله - 00:56:15

والتوكل عليه وعدم اليأس لأن العبد كما قال النبي كما قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة من مصيبة فباذن الله اي بقدر الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:56:30

ينشرح صدره لذلك المؤمنون الان اذا حصل شيء يصلون انفسهم بایش القدر هذا مكتوب. الحمد لله الذي لا يؤمن بالقدر يجزع فيخرج الى حد الجزع وده لطم الخدود وشق الجيوب يعني فعل اشياء من كردة بل منهم من يصل به الى الانتحار نعوذ بالله. كذلك - 00:56:43

الوقت طيب كذلك من آآ من ثمرات القدر الهدایة الايمان بالقدر الهدایة قال عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه

راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. و أولئك هم المهتدون - 00:57:11

ينالون ثلاثة اشياء اذا علموا ان ما اصابهم من اي مصيبة كبيرة او صغيرة انها بقدر الله ويسترجعون ينالون ايش ؟ صلوات من ربهم ثناء ورحمة من الله تنزل عليهم والهداية. يهدى قلوبهم كما قال ومن يؤمن بالله يهدى قلبه. كذلك من ثمرات الايمان بالقدر -

00:57:35

الخوف من سوء الخاتمة ان العبد لا يعرف عن عن الغيب فلذلك ذلك يورثه ايش ؟ الخوف من سوء الخاتمة الثقة بالله وعدم اليأس
والخوف من سوء الخاتمة فيلتجأ الى الله. يكثر الدعاء. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:58:01

وأن العبد ليعمل بعمل أهل النار حياته حتى إذا لم يبقى عليه لم يبقى بينه وبينها إلا ذراع. فيسبق عليه - 00:58:21

كتاب فمعما، بعما اهـ. الحنة فيدخلها ثم قالا وإنما الأعماـ. بالخواصـ نسأـ الله تعالىـ آنـ بحسـ ختـمانـاـ ١٥ـ بـ حـمنـاـ

يفقها في دينه. نسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسداد. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام - 00:58:40

00:59:00 عليكم ورحمة الله وبركاته -